حدثت أن المهدي جلس للشعراء يوما فأذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويعظمه وغير هذين وكان في القوم أبو العتاهية .

قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي الملقب قلت نعم .

قال لا جزى ا خيرا من جمعنا معه .

ثم قال له المهدي أنشد فقال ويحك أو يبدأ فيستنشد أيضا قبلنا فقلت قد ترى .

فأنشد .

(ألاَ ما لِسيّدتي ما لها ... أَدَلاّ ً فأَحمِلَ إِدْلالَهَا) .

(وإِلاّ ففِيم تَجنّتْ وما ... جَنيتُ سَقَى اللّهُ أطلالهَا) .

(ألاَ إنّ جارية ً لِلإِمامِ ... قد أُسْكِن الحبّ ُ سِرْبالَها) .

(مَشَتْ بين حُورٍ قصارِ الخُطَا ... تُجاذِب في المَشْي أكفالَها) .

(وقد أَتعب ا ُ نفسي بها ... وأَتعب باللّوْم عُذّالَها) .

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمريه أعجب أمن ضعف شعره أم من تشبيبه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله .

(أتتْه الخلافةُ مُنقادة ً ... إليه تُجَرّ ِرُ أذيالَها) .

(ولم تك تصلُح إلاّ له ... ولم يك يصلُح إلاّ لها) .

(ولو رامها أحدٌ غيرُه ... لَزُلزِلت الأرضُ زِلْزالَها)